

تدريبات على "تحفة الإخوان" (91) البلاغة في {صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة}

علي هاني العقرباوي

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على سيد الخلق سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. آآ سنأخذ ان شاء الله تعالى اليوم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون. اه ولا بد ان نقرأ - [00:00:00](#)

أقبلها حتى نرى العلاقة بينها عمالة تتكلم قال وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا فهم يقولون هداية عندنا واو هنا ليس معناه ان اليهود قالوا كونوا هودا او نصارى. ها هنا على التوزيع يعني قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا - [00:00:20](#)

نصارى تهتدوا. كونوا تهتدوا. هذا مجزوم فيه جواب. الطلب. الطلب. قل بل ملة ابراهيم. ايش تقدير؟ ما اعراب ملة كونوا ملة ابراهيم. الزموا ملة ابراهيم. بعضهم قال اتبعوا ملة ابراهيم لكن لا كونوا ملة ابراهيم - [00:00:41](#)

من مبالغة مش تكونوا على ملة ابراهيم لتكون ملة ابراهيم متمثلة فيكم. اه هذا نبه اليه البقاع مثل البر ليس البر ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشهد ان تولوا وجوهكم فيها قراءتان احنا قراءتنا ايش؟ ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشهد - [00:01:01](#)

المغرب ولكن البر من امن؟ هل البر هو من امن ولا بر من امن؟ كان البر تشكل فيمن امن صار على شكل كان خلقه القرآن. كونوا ملة ابراهيم وقيل اتبعوا ملة ابراهيم. الاجمل ان نقدرها كونوا بل نكون ملة ابراهيم - [00:01:21](#)

ليس نكون على ملة ابراهيم او نبع ملة ابراهيم نكون متمثلين بملة ابراهيم والملة لبحث فيها في ملتقى اهل التفسير ممكن ان تراجعوه. فرق بينه وبين الدين حاصل ان الملة ما يملى. تذكرون - [00:01:43](#)

واملى له وامده. فالملة هو الدين او الشريعة التي تملى من جيل الى جيل. وتبقى مدة طويلة. ها اي اثبت عليه البشر مدة طويلة وتملى من جيل الى جيل وتنقل تسمى ملة. فالتعبير بملة هنا فيه رد عليهم. ما - [00:02:00](#)

قال دين ابراهيم هذه الملة القديمة العريقة التي تناقلتها الاجيال نحن نثبت عليها لا ما ابتدعتموه انتم الملة ابراهيم حنيفا اي مائلا عن كل الاديان الباطلة الى الدين الحق. وما قال ما اشرك ما كان من المشركين. لو قلنا كان مشركا - [00:02:20](#)

اقوى منها كان من المشركين. ثابتين في الاشراك. فاذا نفيناها تعطي مبالغة في النفي. ما كان من المشركين مبالغة في كنا فيه نقول كان صابرا ستجدني ان شاء الله صابرا ليس فيها تأكيد. ستجدني ان شاء الله من الصابرين هذا فيها تأكيد - [00:02:40](#)

ابلق هذا في النفي العكس تعطي مبالغة في القوة في هذا ما كان المشركين قولوا امنا بالله شف اولاً خاطب الرسول صلى الله عليه وسلم قل لكن لانه هو المأمور بالتبليغ والرد عليهم. بعدها طلب من كل احد - [00:03:00](#)

مما ان يقولها وان يقر بها قولوا كلكم امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم فيها لطائف كثيرة نتركها ثم اتى بجملة كالمعتضة فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا. لاحظ فقد اهتدى ما اجملها - [00:03:20](#)

اذا امنوا فقد تحققت هدايتهم بمجرد ما يؤمن فقد تحققت هدايته. فان امنوا ما قال سيهتدون فقد اهتدوا كأن هدايتهم سابقة لايامهم مبالغة. فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدى - [00:03:40](#)

وان تولوا فانما هم في شقاق. ما قال مشاقون في داخل شقاق بعيد. والمشاقة ان تجعل نفسك في شق غير شق الذي يخالفك وشقاق عناد بدون دليل ولا حجة. نعم. فسيكفيكم الله لاحظ - [00:04:00](#)

العبارة فيها كفاية. فسيكفيكم الله. فيها ايه؟ كفاية. سيكفيكم الله وهو السميع العليم. صبغة هذه الصبغتان نسميها مصدر مؤكد

لمضمون الجملة. المصدر مؤكد لمضمون الجملة يختلف المفعول المطلق العادي. هذا كيف مثلا حتى نقرب المصدر المؤكد لمضمون

الجملة. اه الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض - [00:04:20](#)

وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين. الله ايش قال؟ وعد الله. وعد الله. نعم. لا يخلف الله وعد. بعدها سيغلب سيغلبون ماذا

تتضمن وعد؟ ثم قال وعد الله هذه وعد الله مؤكدة لمضمون الجملة كأن في - [00:04:50](#)

الجملة السابقة وعد الله انهم سيغلبون. فاكد هذا الكلام وعد الله. هذا نسميه مضمون مؤكد مضمون الجملة. اه نفس الشيء اه في اه اه

حق الاية التي فيها القتال ان الله اشترى من المؤمنين - [00:05:10](#)

اموالهم بان لهم الجنة بعدها قال وعد الله حقا. ووعدا عليه حقا. وعدا عليه حقا. فلما قالوا كأنه قال هو وعدهم بالجنة وبالامور

السابقة. ثم اكد ذلك بقوله وعدا. كأنه قال وعدكم - [00:05:30](#)

ذلك وعدا. نسميها مؤكدة من مضمون الجملة ويسميها النحاة مصدر مؤكد لنفسه اما حقا مصدر مؤكد لغيره. اذا ما الفرق بين مصدر

مؤكد لنفسه والمصدر مؤكد لغيره وعدا هي نفس وعدا. هي اكلت نفس المضمون. بس حقا شيء خارجي. كيف عملت شيء خارجي؟

هذا الوعد - [00:05:50](#)

يمكن ان يصدق وممكن ان لا يصدق فقال هو حق صواب صحيح مطابق للواقع. فسموه مصدرا مؤكدا لغيره نأخذ مثلا يوضحها

تماما. في قوله تعالى عن سيدنا عيسى ما قتلوه يقينا - [00:06:17](#)

ايش ممكن نعرب يقينا؟ لا ما قتلوه قتلا يقينا هذا مصدر عادي. مصدر مبين للنوع ما قتلوه قتلا يقينا. ماذا يمكن ان نعربها ايضا؟

وهذا نفس القول الاول ما قتلوه قتلا يقينا - [00:06:35](#)

يعني اما تقول مفعول مطلق او نائب عن المصدر. حال ما قتلوه متيقنين. القول الثالث مصدر مؤكد لمضمون الجملة. ايش يكون انا ما

قتلوه يقينا اكيد ما قتلوه. ما قتلوه قف هنا - [00:06:55](#)

يقينا كانه قال اتيقن بذلك يقينا. هذا مؤكد لمضمون الجملة. فهتم كيف؟ فصبغة الله فيها ثلاث اعرابات او اربعة الذي رجحه الجمهور

انها قولوا قولوا امنا. هي عطف على يعني كان قال قولوا امنا - [00:07:15](#)

اه قولوا امنا اه فجاءت قولوا امنا بالله وما انزل اليها وما انزل الى ابراهيم صبغة الله صبغنا الله بذلك صبغة. قولوا امنا. الان نحن هم

ايش يؤمنون؟ الاديان باطلة - [00:07:38](#)

انتم يا ايها المسلمون امنوا بماذا؟ بالله وحده وبجميع الرسل وبجميع الكتب ولا تفرقوا بين احد من رسل فانتم قولوا صبغنا الله بذلك

صبغة. ما هو الذي صبغنا به؟ اننا - [00:07:58](#)

موحدون على هذا الدين الكامل والتوحيد الكامل والايما بجميع الرسل فهذه الجملة داخله تحت القول تحت قولوا امنا قولوا صبغنا

الله صبغة. ويكون فان امنوا جملة معترضة للاستعجال في الكلام عليهم والرد عليهم واعترض بها يعني. بعض العلماء قال لا منصوب

على الاغراء الزموا صبغة الله. نحن نقول - [00:08:18](#)

هذا صحيح ايضا انا من الذين يقولون بجمع الاعرابين في وقت واحد لانه صبغة الله كأن فيها الزموا صبغة الله يعني مضمون الكلام

الزموها واعتنوا بها. نعم هي مفعول مطلق مؤكد. لكن حاصل كلام كانه يقول فهذه الصبغة الزموها واعملوا بها - [00:08:48](#)

واضح؟ وفي اعراضات اخرى لها يعني الان الصبغ مستعار من ماذا؟ صبغ الثوب تعرفون الثوب قديما كانوا يصبغون او الان يأتي من

مصانع مصبوغة لكن الصبغ ماذا يفعل بالثوب؟ انا عندما اصبغ الثوب. الونه. الونه. الونه - [00:09:08](#)

بالوان ايش؟ هل تزال منه بعد ذلك؟ لا. مهما غسلته لا تزال. هذا وجه الشبه الاول. فالله صبغنا بعقيدة ثابتة نادر ما ترى المسلم يكفر.

اذا مسلم حقيقي يعني. اها بخلاف النصارى واليهود وكذا. ما عندهم عقيدة ثابتة. فاولا تشبه الصبغة - [00:09:28](#)

في التغلغل في الثبات. وفي التغلغل الى اعماق القلب. لاكمة وهذا فيه ايضا تعريض باليهود والنصارى. اليهود نصارى عندما يولد الولد

عندهم ماء مقدس يصبغون الولد به لا يصير نصرانيا الا اذا صبغ الولد يسمونه - [00:09:48](#)

تعميد خاصة في الاردن هم اخذوها كما يروون ممكن هذه تصح يعني انه سيدنا اه زكريا كما سيأتينا انه اه كان يقول للذين اه

اويحيى او زكريا عليه السلام كان يقول لكل من تاب اذهب واغتسل بنهر الاردن - 00:10:08

ثم يعني بعدها يعني حتى تكون كناية او تمثيل له طهارة يعني من الذنوب يعني. ومنها اخذوا التعميم اذا انا ذهبت هناك ومعهم مع
النصارى ورأينا يعني كيف والعجيب ان ماءهم الان كدر يعنون ماء كيف نحن نعبى ماء زمزم - 00:10:28

تعرف نعمة الاسلام يعني. ماء وسخ قذر يعذّبونه في آآ هذا وكيف نحن ماء زمزم حقيقة ترى الفرق الواسع حقيقة فالذي نريده
النصارى يصبغون صبغة ظاهرية واليهود كذلك فهم ايش قالوا كونوا هودا او نصارى. كأنهم يقولون ان صبغوا بصبغتنا. فالله يقول
انتم لكم صبغة ظاهرية - 00:10:48

تزلزل واما الله فقد صبغنا صبغة اخرى ففيها امران فيها استعارة وفيها نسميه مشكلة تعرفون المشكلة قالوا ماذا نطبخ لك؟ قال
اطبخوا لي جبة وقميصا واحد ما عنده ثياب قالوا ماذا نطبخ لك؟ طعام يعني قالوا اطبخوا جبة وقميصا - 00:11:14

وجزاء سيئة سيئة مثلها. هل الثانية سيئة؟ لا. لا. فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه. هل الاعتداء الثاني؟ اعتداء هذا نسميه مشكلة
مشكلة والمشكلة قسمان حقيقية وتقديرية ان ذكر اللفظان نسميها حقيقية - 00:11:37

كمان جزاء سيئة سيئة مثلها. ان لم يذكر اللفظان تسمى تقديرية. التي نحن فيها تقديريا ام حقيقية تقديريا لانه صبغة النصارى لم
تذكر صراحة. نعم. ذكرت ضمنا في قوله كونوا هودا او نصارى فكأنهم قالوا كونوا هودا ونصارى وانصبوا - 00:11:58

بصبغتنا. مم. فقال صبغتم ظاهرية اما صبغتنا احسن من صبغتم فاذا فيها استعارة وفيها مشكلة تقديرية. الاستعارة فيها اوجه
شبه عدة. ما هي؟ اولاً انها تتغلغل وتدخل. ثانياً الثبات ثالثاً - 00:12:18

شو المسلم شكله مختبر ونوره مختلف وقلبه شكله داخلاً وباطناً مختلف صحيح؟ انت مسلم عن نصراني من الشكل ذهبت الى بلاد
الكفار وكذا بالشكل الخارجي والانوار الخارجية والهيئة الخارجية وفي - 00:12:37

الداخلية ايضاً خلوعاً كفر وشرك ومعاصي وذنوب وكذا هذا فهذا فلما لون مختلف يلوننا الله بلون مختلف متميز عن كل الفرق.
ويوجد امور اخرى يعني فهذا معنى صبغة الله والاضافة فيها تفخيم. ثم ومن احسن من الله صبغة؟ اه صبغة هنا تميز محول عن -

00:12:57

ومن احسن من الله صبغة تميز محول عن صبغة الله. عن مبتدأ دائماً في اسم التفضيل تميز محول عن مبتدأ اي صبغة الله احسن
صبغة. اه ونحن له عابدون هاي عطف على المجموع. كاننا - 00:13:24

اقول كونوا هودا قولوا امنا وقولوا صبغنا الله صبغة وقولوا نحن له على وبهذا رجح الزمخشري ان هذا الاعراب انها مفعول مطلق
مؤكد لمضمون الجملة لعطف ونحن له عابدون لاننا اذا قدرناه - 00:13:44

الزموا صبغة الله قد يصير في نوع تقطيع كلام فيقول قولوا امنا والزموا صبغة الله ونحن له عابدون. يصير كلامه مفككا ولذلك رجح
قولوا امنا وصبغنا الله صبغة ونحن له عابدون. فالواو هنا لنا ان نجعلها عاطفة - 00:14:04

كما رجح الزمخشري لنا ان نجعله واو استئنافية نسميها واو تذييلية انا اسميها حال عام الفرق بين حال المقيد والحال عام والحي
المقيد جاء زيد ضاحكاً. اما الحال عام يعطيك قانون - 00:14:26

كلياً غير مقيد. الله قدر على ذلك. والشأن الدائم الثابت الله على كل شيء قدير. سمه تذكيراً سمه استئناف سمه حالاً عاماً هذا هو. نعم.
نقرأها سريعاً ان شاء الله. تفضل يا سيدي. واصل الباب الصبغ وهو المسجد - 00:14:42

باب الصبغ مادة الصبغة تدل على ايش؟ المزج للتلوين. نعم. والصبغ هو تلوين الاشياء كالثياب وغيرها بالوان معينة فيها تغيير الشيء
بلون من الالوان يطلق على المصدر كما سبق. اقول صبغت الشيء صبغاً. عملية الصبغ تسمى صبغ. وايضاً - 00:15:02

نفس ما يلون به يسمى صبغ. المادة مادة التلوين التي كالدهان هاي تسمى ايش؟ الصدها. يطلق يطلق على المصدر كما سبق وعلى ما
يلون به الثياب. اي الشيء الذي يصبغ به. وفعله فعله على فعل. يعني هذا من باب - 00:15:22

قد فعل فصغ. نعم. وفعل على فعل بفتح العين. صبغة. مصدر هيئة فعلاً من الصبغ كالجلسة من جلسة. هذه في دقيقة مهمة جداً.
مصدر الهيئة يدل على الدوام. مصدر الهيئة يدل على الدوام. فاذا - 00:15:42

قلت مشيت مشية زيد اذا زيد له مشية معينة. صحيح؟ لا يغيرها. فدائما فعلها لاحظ خيفة اقوى من الخوف اه والملائكة من خيفته
الخوف الدائم الثابت. واضح؟ اه كذلك يعني فعله اينما وردت ربية - [00:16:02](#)

من الريب ربية الا ان تقطع قلوبهم. فالربية فيها ثبات ودوام. دائما فعلا في دوام وثبات ومنه العيشة فاختر صبغة لماذا؟ لافادة

الدوام. ففي دوام من مادة صبغة ودوام من مصدر الهيئة - [00:16:22](#)

فعل الصبغة نعم وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ اي هيئة صبغ الملك الاعلى يعني الله الذي صبغنا هو الملك الاعلى. نعم. ومصدر
الهيئة صبغ الملك الاعلى. نعم. ومصدر الهيئة يدل على الثبوت كما يقال يعجبني مشية زيد ومنه يسبح الراد بحمده والملائكة وخيفته.
نعم - [00:16:41](#)

القول الاول وهو الذي اختاره ابو السنة. نحن نسينا نجري الاستعارات فيها اه في اه صبغة ماذا فيها؟ تصريحية اه الصبغة الله ومن
احسن من الله صبغة. نعم اصلية هذه نعم. اه استعارة تصريحية. اه اصلية. شيخنا مشتق - [00:17:05](#)

الصبغة الصبغة صبغة بس الى مصدر هو مصدر المصدر الهيئة المصادر ثلاثة او اربعة مصدر آا اصلي ومصدر صناعي يعني مصدر
ميمي ومصدر هيئة. فالمصدر هذا ليس اه مشتقا. نعم - [00:17:25](#)

القول الاول هو الذي اختاره ابو السعود اللوسي والسعدي في الكلام في الكلام استعارة تصريحية بصرية تحقيقية. والقريئة الاضافة
ما سيذكر. يعني الان ايش القريئة؟ صبغة الله. طبعا الله يشغل بالصبغ يعني ما حاشاه. اذا عرفنا انها ليست - [00:17:41](#)

حقيقة هذه مجاز. نعم. اي هذا الايمان المذكور في قوله تعالى قولوا امنا الى اخره بان نؤمن بالله وبجميع رسله به اجمالا وتفصيلا

ونؤمن بما انزل الينا وما انزل من قبل والا نفرق بين الرسل الذي ذكر في هذه الاية هذا هو - [00:18:01](#)

صبغنا الله به. نعم. وهي ملة ابراهيم وهي دين الله الحق. الذي اصطفاه واختاره وصح ان يكون دينه. هذا الايمان صبغة الهية لنا وانما

اطلقت الصبغة على الايمان بما ذكر لامور. بما ذكرت الاية لامور. يعني ايش هو الجامع الان - [00:18:21](#)

عندنا الجامع عدة امور ثلاثة امور. نعم فالامر الاول لان الايمان يتداخل ويمتزج بالقلوب امتزاج الصبغ المصبوغ كالثوب ونحوه. كما

ان شأن الصبغ بالنسبة الى الثوب كذلك ومتداخلا في اعماق المصبوغ لانه راسخ. وذلك كذلك صبغة الله. صبغة الله حين تخالط

بشاشة القلوب يتشربها القلب لانه - [00:18:42](#)

ومفطور على الايمان فتكون لونا ثابتا مستقرا دائما بالايمان والاذعان. يخالط مداركه فيصير لونا غير قابل للتغيير ملازمته لمن

ينتحله فيلزمه ولا يفارقه. نعم. الامر الثاني. لان الايمان هو حلية المسلم يظهر اثره عليه - [00:19:05](#)

يزينهم باثاره الجميلة. كما ان الصبغة حلية المصبوغ يظهر اثرها عليه ويزينه. وذلك يظهر في المظهر والمخبر لان تظهر بالمشاهدة من

اثر الطهارة والصلاة. والشكل والشكل والهيئة الخارجية. والنور الذي في الوجه. قال الله تعالى سيماهم - [00:19:25](#)

في وجوههم من اثر السجود. وفي الباطن من نقاء القلب وايمانه وامتلائه بالايمان والاخلاق الفاضلة. فينقلب جوهرهم نورا كما فقال

تعالى نور على نور. وكما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل لي نورا. نعم. الامر الثالث لان الايمان الذي اراده - [00:19:45](#)

الله تعالى واختاره هو احسن دين واجمل. فهي احسن صبغة واجمل صبغة في الصبغات يعني. نعم. فيه مباينة ظاهرة جدا عن الاديان

الباطنة كما تظهر المباينة بين اللوان والاصباغ لذي الحس السليم فيمتاز به المؤمن عن سائر الكفار امتياز الثوب المصبوغ فيا -

[00:20:05](#)

فيعرفون بها في الارض. نعم. واذا اردت ان تعرف نموذجا يبين لك الفرق بين صبغة الله وبين غيرها من الصبغ فقس الشيء فقس

الشيء بضده فكيف ترى في عبد امن بربه ايمانا صحيحا اثر معه خضوع القلب والقيادة الجوارح فلم يزل يتحلى بكل وصف حسن

وفعل جميل وخلق - [00:20:25](#)

كامل ونعطي الجليل يتحلى من كل وصف ويتحلى من كل وصف قبيح ورذيلة وعيد. ووصفه الصدق في قوله وفعله. والصبر والحلم

والعفة والشجاعة والاحسان القوي والفعلية ومحبة الله وخشيته وخوفه ورجاءه. فحاله الاخلاص للمعبود والاحسان - [00:20:45](#)

فقسه بعبد يكفر كفر بربه وشرده عنه واقبل على غيره من المخلوقين فاتصف بالصفات القبيحة من الكفر تبكي والكذب والخيانة

والمكر والخداع وعدم العفة والسوء الى الخلق في اقواله وافعاله فلا اخلاص للمعبود ولا احسان - [00:21:05](#)

فانه يظهر لك الفرق العظيم بينهما. ويتبين لك انه لا احسن صبغة من صبغة الله. وفي ضمنه لا احسن وصبغة لا احسن لا احسن صبغة من صبغة الله وفي ظله انه لا اقبح صبغة ممن ان صبغ بغير دينه وازافة الصبغة الى - [00:21:25](#)

الله عز وجل مع استناده فيما سلف الى ضمير المتكلمين للتشريف صبغة الله ومن احسن اعادها الله فيها ايش؟ تشريف؟ نعم.

والايدان بانها عطية منه سبحانه لا يستقل العبد بتحصيلها. هذا القول الاول - [00:21:47](#)

الذي رجحه ابو السعود والالوسي قالوا فيها استعارة اصلية. وليست من باب المشاكلة. قال ابو السعود لماذا ابو الالوسي؟ قالوا لان الصبغة عند النصارى والسياق للرد على اليهود فلا تحصل المشاكلة. فرد عليه ابن عاشور انه كما يوجد صبغة عند النصارى يوجد صبغة عند اليهود - [00:22:07](#)

ذكرها ابن عاشور وايضا يكفي ان تكون الصبغة في احدهما وهم اهل الكتاب كما رد طفيش. فالذي عليه الجمهور ان ما فيها ايش؟ مشاكلة. وليس كما قال ابو السعودي. نعم. القول الثاني قالوا في الكلام مشاكلة تقديرية - [00:22:27](#)

وهو الذي اختاره الجمهور للرد على اليهود والنصارى معا. يعني هذا اختاره الجمهور انتهى الكلام. وهنا هذه المشاكلة ما فائدتها؟ لم فقالوا كونوا هودا ونصارى فالله رد عليهم نحن لا نصبغ بصبغكم نحن لنا صبغ خاص. نعم. للرد على اليهود والنصارى معا - [00:22:47](#)

مبني على ما هو معلوم من عادة النصارى واليهود. بدلالة قوله كونوا هودا او نصارى. فان النصارى اذا ولد لهم مولود غمسوه في السابغ في مايو في اليوم السابع يعني في ماء اصفر نعم يسمونه المعمودية ويزعمون انه تطهير لهم وبه يحق - [00:23:07](#)

يعني يصير نصراني ما يصير نصراني الا اذا غمس بهذا الماء. نعم. واذا فعل الواحد منهم بوالده ذلك قال الان صار نصرانيا يتطهر عندهم ويصير نصرانيا. استغنوا به عن الختان. نحن المولود يختم. اما هؤلاء يصبغ عندهم. نعم. وتخيّلوا ان التعميد - [00:23:27](#)

المعمد به صفة للنصرانية صفة نصرانية ويلونه بلونها كما يلون الصبغ ثوبا مصبوغا. قالوا هذا التعميد يلونه النصرانية ويشكله بالنصرانية. نعم. واصلها التطهر في نهر الاردن وهو اغتسال سنة النبي يحيى ابن زكريا. النبي - [00:23:47](#)

يحيى بن زكريا لمن يتوب من الذنوب. انا قلت زكريا يحيى سيدنا يحيى وهذا ليس بالبعيد. يعني الذي فعله سيدنا يحيى هذا واحد تاب ولو يختصر حتى يصير ظاهرا وباطنا طاهرا. نعم. فكان يحيى عليه السلام يعظ بعض الناس بالتوبة. فاذا تابوا اتوه - [00:24:07](#)

فيأمرهم بان يغتسلوا في نهر الاردن. رمزا لتطهر الروحاني. وكانوا يسمون ذلك مع موزيد. بذل المعجزة فوقية في اخره. ويقولون ايضا مع موزيتا. العبرية يعني كثيرا تا عندهم وضع التاء في الاخير. نعم. صلوات - [00:24:27](#)

وصلوتها ومع موزيتها نعم بالف بعد التاء وهي كلمة من اللغة الارامية معناها الطهارة. وقد عرضه العرب فقالوا معبودية بالدار المهملة وهاء تأليف في اخره وباءؤه التحتية مخففة ويقول النصارى ان عيسى عليه السلام قد عمد الحواريين الذين امنوا به. فتقرر في سنة النصارى تعميد من يدخل في دين النصرانية كبيرة - [00:24:47](#)

لكن سيدنا عيسى يعني اذا اذا لو فعل ذلك هذا على التوحيد اما انتم على الباطل. نعم. وقد تعمّد قسطنطين فيصل حين دخل في دين النصرانية. هذه عمل مجمع نيقية. ويذكر التبراني انه تاب ورجع الى دين التوحيد في اخر - [00:25:16](#)

علاقاته ممكن ان تروها يعني واختار مذهب اريوس. اريوس كان على دين التوحيد ووقف في وجه الذين قالوا بالتثليث. فقسطنطين اختار يعني الاديان التي فيها التثليث. ثم ام واحد من اتباع اريوس وصديقه - [00:25:37](#)

في الدراسة آآ ماذا فعل؟ صار مقربا لقسطنطينة ولام قسطنطين. فاقنعهم بالتوحيد شيئا فشيئا وتاب قسطنطين في نهاية عمره وحاول ان يزيل البساط من تحت ارجل المثليين. لكن تدرج لانه ما استطاع ان يزيل - [00:25:57](#)

مرة واحدة فقل انه مات على التوحيد لكن بعد ان انتشر التكليف. نعم. اما من يولد للنصارى فيعمدونه في اليوم السابع من من الرسول صلى الله عليه وسلم قال هرقل - [00:26:17](#)

قال له ان عليك اثم الاريسين. الاريسين نسبة الى اريوس. نعم ونظير هذا عند اليهود نعم. فرد الله عليهم بقوله نظير هذا عند اليهود ذكره ابن عاشور وانا ذكرته في الاسفل لا نريد ان نقرأه. اه قصة وليقص ما لم يقل نعم - [00:26:32](#)

فرد الله عليهم بقوله صبغة الله في مقابلة ما يصبغه اهل الكتاب باتباعهم المتبعين لهم في احوالهم. اي كان ايمانكم حاصلًا بصبغة القسيس والاحباب. ظاهراً آحاسبين انها تصبغهم بدينهم غير الحق الذي ارتغم - [00:26:50](#)

فايماننا بصبغ الله وتلوينه الذي يصبغ الظاهر والباطن. انتم تصبغون صبغة وهو صغير. لا تفيدوه ولا تؤثر فيه وهي صبغة ظاهرية. اما صبغة الله هي صبغة حقيقية ظاهراً وباطناً تتغلغل في قلوبهم - [00:27:10](#)

نعم. فالله سبحانه وتعالى هو الذي يجعل القلوب تتشرف حب الدين الحق. فلا تتحول ولا تتغير ولا تتبدل. لانها صبغة قلب لا تزول لثباتها بما تولاه الحفيظ العليم. فيظهر اثره ظاهراً وباطناً. ويظهرهم بها من الشرك والكفر والمعاصي - [00:27:27](#)

ويجعلهم يؤمنون بالله وحده وبجميع الرسل والكتب من غير تفريق بخلاف صبغتكم الظاهرية التي هي صبغ بشرية صبغة جسم صبغة جسم لا تنفع. ففي الكلام اذا مشكلة لم يجرؤا استعارة - [00:27:47](#)

مقابلة جاءت شعارة تصريحية تبعية. في هذا القول قالوا هنا مشكلة. نعم ونظيفة في الكلام مشكلة ونظيره قوله تعالى انما نحن مستهزون. الله يستهزأ بهم. الله لا يستهزئ فيها اربعة اقوال سنأخذها ان شاء الله هذه الاية - [00:28:04](#)

الاستهزاء اطلاق الاستهزاء على الله هذا مشاكل لان الله لا يسمى من صفته المستهزئ. نعم. يخادعون الله وهو خادعهم هذا مخادعة يمكن ان نتكلم فيها ان شاء الله في وقتها. نعم. وجزاء سيئة سيئة مثلها. الشيء الثاني لا تسمى سيئة الا من باب المشكلة. ما الفائدة - [00:28:20](#)

البلاغية في المشكلة كأنه يقول لك قابله بمثل ما فعل لا تزد حتى استخدم اللفظ نفسه. حتى يقول لك لا تزد على ما فعل معك هذا الانسان. نعم. ان تسخروا منا فانا نسخر - [00:28:40](#)

كله. نعم. الى ان المذكور في الايات مشكلة لفظية وفي هذه الايات الكريمة مشكلات مديريةية. نعم. قال الخطيب. من هنا الايات مشاكل لفظية لانها موجودة لاحظوا لانها موجودة. اما في الاية التي عندنا هنا مشكلة ايش؟ تقديرية. قال الخطيب - [00:28:56](#)

القزويني في التلخيص مع شرح السعد. ومن الضرب المعنوي من ان نشرح المشكلة التحقيقية والتقديرية. نعم. ومن الضرب المعنويين من المحسنات البدييات المشكلة هذه محسنات بديعية لا لم تذكر في الاستعارة والتشبيه نعم - [00:29:16](#)

ومن الضرب المعنوي من المحسنات البديعية المشكلة. وهي ذكر الشيء في لفظ غيره لوقوع ذلك الشيء في صحبة ذلك الغير. ووقوعا اما محققة كقوله قالوا اقترح شيئاً نجد لك نجاداً. قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه. قلت اطبخوا لي جبة - [00:29:36](#)

هو لا يعني ما ليس جائعاً هو محتاج الى لباس. فكلما اطبخوا مشاركة حقيقية. نعم. قالوا ترح شيئاً نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً. ذكر خياطة الجبة والقميص للفظ الطبخ لوقوعها في - [00:29:56](#)

صحبة طبخ الطعام في قوله نزد لك طبخه. اي اطلب شيئاً من غير تفكر ولو صعباً نطبخه لك طبخاً جيداً. ونجد نوجد بضم النون وكسر الجيم من اجاد شيئاً اي سيره جيداً. واما مقدرة. كقوله مشكلة تقدير - [00:30:16](#)

نعم. نعم. لقوله ما زلنا. نعم. نعم. فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون ان الغمس في ذلك الماء تطهير لهم. فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الانصار نصرانياً حقاً - [00:30:36](#)

فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا امنا بالله وصبرنا الله بالايمن صبغاً. ولم نصبر صبغتكم ايها النصارى عبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى. تقديراً اليهود ايضاً. سمعت اليهود نصارى واليهود. نعم - [00:30:56](#)

تقديراً بهذه القليلة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر. وان لم يذكر ذلك لفظاً. يذكر الحقيقة ليس فقط من سبب النزول من ايضاً قولوا كونوا هدلاً ونصارى ثم الصبغة هم مشهورون بها فلا نحتاج الى سبب النزول. نعم - [00:31:16](#)

وهذا كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان. واحد يغرس اشجاراً. فتقول له اغرس ما شاء الله شيء جيد كما يغرس هذا فلان لا يغرس ولكن يفعل اعمالاً صالحة من كرم ونحوه - [00:31:36](#)

فانت جعلت اعماله كالغرس كالغرس. وبهذا يتبين لنا القول الثالث هو الحق وقول ابن عاشور انه ما في منافاة بين الاستعارة

والمشكلة كل مشكلة فيها استعارة حقيقة. كل مشكلة انا اقول لك اغرس كما يغرس فلان كأنه فيها مشكلة وفيها استعارة في وقت واحد - [00:31:53](#)

نعم اه تفضلوا تريد رجلا يصطنع الى الكرام ويحسن اليهم فعبر عن الاصطناع بلفظ الغرس للمشكلة بقريئة في الحال وان لم يكن له ذكر في المقال. هذا كلام الخطيب تعرف الخطيب من اين يأخذ كلامه؟ من السكاكي واصله للزمشري - [00:32:15](#)
قالوا اصل هذا واصل هذا للسكاكية والزخشرية في اطلاق نفذ الصبغة. نعم. يعني خلصوا هذا الكلام في الزمخشر نعم وقد اعترضوا وقد اعترض ابو السعودي والالوسي على هذا الوجه الذي هو رأي الجمهور بقولهما هو يرد ويرد على هذا - [00:32:34](#)
لوجه ان الكلام عام لليهود غير مختص بالنصارى. فالسياق لليهود فكيف تقولون الصبغة والصبغة للنصارى؟ فكيف يكون مشكلة؟ اللهم الا ان يعتبر ان ذلك الفعل كائن. ان ذلك الفعل كائن بينهم في الجملة وهذا حق. وكان في اليهود وفي النصارى. فالاعتراف - [00:32:54](#)

ضعيف. نعم. والحق الا هذا موجود في اليهود ايضا كما بينه ابن عاشور. وايضا لو سلمنا انه في النصارى فقط فيكفي وجود الصبغة في احد الفريقين اليهودي والنصارى. وهو فريق النصارى لانها فيهما في الجملة. ولو لم تكن في كل فريق منها ولا سيما - [00:33:14](#)
انه يجمعهما للكتاب. هذا القول الثاني القول الاول استعارة تصريحية. القول الثاني مشكلة. القول الثالث. نعم. الجمع بين قولين الاستعارة التبعية التحقيقية والمشاركة. احنا لازم نقول الاصلية. نعم. والمشكلة نعم. قال ابن العشور - [00:33:34](#)
فاطلاق الصبغة على الايمان استعارة علاقتها المشابهة. وهي مشابهة خفية حسنها قصد المشكلة. حسنها قصد والمشكلة من المحسنات البديعية ومرجعها الى الاستعارة. جميل جدا هذا. وقل جزاء سيئة سيئة مثلها. تسميتك - [00:33:54](#)
قسم بالسيئة استعارة. فالمشكلة الحقيقة فيها استعارة في الوقت نفسه. نعم. وانما قصد قصد المشكلة باعث عن الاستعارة وانما سماها العلماء المشكلة لخفاء وجه التشبيه. فاغفلوا ان يسموها استعارة وسموها المشكلة وانما - [00:34:14](#)
فهي الاثيان بالاستعارة بداعي المشكلة لفظ للفظ وقع معه. فان كان اللفظ المقصود مشاكلته مذكورا فهي المشكلة. ولا ان نصفها بمشكلة التحقيقية كقول ابن الرق اعرق. نعم. قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي - [00:34:34](#)
وقميصة استعان طبخ للخياطة من مشكلة قوله نوجد لك طبخه وان كان اللفظ غير مذكور بل معلوما من السياق ثم مشكلة تقديرية لقول ابي تمام. وان كان اللفظ غير مذكور بل معلومة من السياق سميت ايش؟ تقديرية. لقول ابي - [00:34:54](#)
تمام بل يبلغ الاثناء يعرب كلها. ابي بنيت الجار قبل المنزل. اثناء جماعة من يبلغ جماعة شعره ابي بنيت الدار ابي بنيت الجار قبل المنزل. هل واحد يبني جاره يعني لا يبني جاره. انت تبني البناء ففي مشكلة انت بنيت البناء واخترت جارا جيدا - [00:35:14](#)
فجعل اختيار الجار الجيد كبناء اه الدار للوقوف فهذا مشكلة ايش؟ تقديرية. نعم. والافلاء بالفاء جماعة من الناس. جعل الجار بيتلى كما تلت دار استعار البناء للاصطفاء والاختيار لانه شاكل به بناء المنزل المقدر في الكلام المعلوم من قوله قبل المنزل - [00:35:41](#)
وقوله وقوله تعالى صبغة الله من هذا القبيل. والتقدير في الآية ادق من تقدير ابيت ابي تمام. وهو مبني على ما هو معلوم لان بيت ابي تمام غير معلوم معلومية ما عند النصارى. نعم - [00:36:05](#)

على ما هو معلوم من عادة النصارى واليهود بدلالة قوله كونوا هودا او نصارى. على ما يتضمنه من التعميم. ان شاء الله في المرة القادمة نكمل اعراب هذه الآية سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:36:20](#)